لغة الصحافة وخصائصها

اختلف الباحثون في تعريف لغة الإعلام ، وفي تحديد مميزاتها فأطلقوا عليها تسميات مختلفة مثل اللغة الثالثة التي تتوسط الفصحى والعامية، أو فصحى العصر التي تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي لبنية حضارة العرب. اللغة العربية الجديدة التي تستند في أصولها إلى العربية القديمة، وتستجيب لمستجدات العصر والحاجات التعبيرية للناطقين بها، وذهب بعضهم إلى أنها النثر العملي الذي ظهر مع ظهور الصحافة ويقع في منطقة وسطى بين لغة النثر الفني؛ أي لغة الأدب والنثر العادي؛ أي لغة التخاطب اليومي.

عُرّفت أيضا على أنها اللغة التي تمتاز بالبساطة والوضوح، وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء أو التقعر أو الغرابة، وجاءت تسميتها "فصحى العصر" تمييزا لها من "فصحى التراث" وعامية المثقفين والمتنورين وهي جامعة لصحة الفصحى وسلامتها ووضوح العامية وبساطتها .

ولأن اللغة أداة الإعلام وبها يتواصل مع الجمهور المستهدف بالرسالة الإعلاميّة، فقد كان لزاماً على وسائل الإعلام المواءمة بين أداتها اللغوية، ومستوى مستخدمي هذه اللغة إذا أرادت أن تؤدي مهمتها وتحقق هدفها وتحوز رضا الجمهور وتجذبه إليها وتشجعه على متابعتها.

لغة الصحافة

أُطلق على لغة الإعلام في البداية لغة الصحافة لأنها كانت وسيلة الإعلام الوحيدة وتدرجت لغة الصحافة من ركاكة العصر الذي ظهرت فيه إلى القوة والفصاحة حيث شارك في الكتابة الصحفية أدباء كبار أمثال العقاد، والمازني، والرافعي، وطه حسين وكانوا يحرصون على أن تكون لغتهم بسيطة واضحة رشيقة لا تخرج عن الفصحى بشيء لا في اللفظ ولا في التركيب، ولذلك تحاشوا غرابة اللفظ والتقعر في الأداء حيث لا يشعر القارئ أن الكاتب يتعالى عليه وأنه يورد في كتابته ما لا يعرفه إلا

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الخاصة فتفقد الصحافة جماهيريتها لأن اللغة آن ذاك تصبح سدًا يحول بين المتلقي والرسالة الإعلامية.

خصائص لغة الصحافة

من المعروف أن رجال الإعلام يكتبون لكل الناس في كل الأوقات وليس لجزء من الناس في كل الأوقات أو لكل الناس بعضا من الوقت، فكل كلمة تتضمنها عبارات النص الإعلامي يجب أن تكون مفهومة من عامة القراء وجمهور المستقبلين، ولهذا يجب أن تتحلى اللغة الإعلامية بمجموعة من الخصائص ويحدد الدكتور "عبد اللطيف حمزة" شروطا للغة التي تكتب بها المادة الصحفية وهي:

- إيثار الجمل القصيرة على الطويلة.

م٢٠٠٢

- إيثار الفقرات القصيرة على الفقرات الطويلة .

- الحرص على استعمال الألفاظ المألوفة للقراء وتجنب الألفاظ غير المألوفة.

- الحرص على استعمال الأفعال المجردة وتفضيلها على الأفعال المزيدة أو المبالغ في اشتقاقها على صورة من الصور.

- اصطناع الألفاظ والتراكيب التي يألفها القراء، أو التي تشعره بشيء من الإيناس.

- استعمال الفعل المبني للمعلوم وتجنب استعمال الفعل المبني للمجهول إلا عند الضرورة القصوى .

- لا يجوز للخبر أن يستعان فيه بالأشعار والحكم والأمثال وكلام الفحول من الكتاب.

تبدو هذه اللغة من غير ضوابط ولم تستقر بعد على صورة واضحة فهي تتجاوز ذاتها كل يوم في وسائل الإعلام، وتأتي بألفاظ جديدة واستخدامات لغوية مُخترعة، وتتطور بلا حدود أو قيود مما يُخشى معه بعد تحطيمها قواعد الفصحى أن تكون

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

من غير قواعد ضابطة لها، فهي تعتمد على المحكيات من اللهجات المحليّة، وعلى المترجمات من الألفاظ والأساليب وعلى التبسيط والاستسهال في البناء اللغوي بحجة التواصل مع الجمهور وإيصال الرسالة الإعلامية بلغة يفهمها ويتفاعل معها.

وبقطع النظر عن طبيعة كل وسيلة من وسائل الإعلام وخصوصيتها وحاجتها إلى لغة خاصة بها متوائمة معها، فإن هناك عدة خصائص عامة يجب توفرها في اللغة الإعلامية، يمكن أن نختار أهمها على النحو الآتي:

٢٠٠٣م

الوضوح

تعد هذه السمة هي أبرز سمات لغة الإعلام، ويرجع ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام من ناحية وإلى خصائص جمهورها من ناحية أخرى، فإذا كانت الكلمات غير واضحة في الراديو فَقَدَ المستمع المضمون المقدم ولم يستطع استرجاعه للتأكد منه أو للاستفهام عما غمض منه، وجمهور وسائل الإعلام هم فئات متنوعة ويميلون إلى العجلة في تعرضهم للوسائل وليس لديهم الرغبة من ناحية والوقت من ناحية أخرى للتركيز في المضمون المقدم، ولذا يجب أن تكون الكلمات والجمل والمعاني واضحة كل الوضوح حتى تحقق أهدافها.

المُعاصَرَة

يقصد بها أن تكون الكلمات والجمل والتراكيب والتعبيرات اللغوية متماشية مع روح العصر ومتسقة مع إيقاعه، فالجمل الطويلة والكلمات المعجمية والجمل المركبة قد لا تكون مناسبة للغة الإعلامية إلا في موضوعات معينة وفي حالات محددة.

الملاءمة

يقصد بها أن تكون اللغة متلائمة مع الوسيلة من ناحية ومع الجمهور المستهدف من ناحية أخرى، فلغة الراديو هي لغة ذات طابع وصفي وهي لغة تتوجه إلى حاسة السمع ولذا يجب أن تكون مفردات هذه اللغة ملائمة لهذه الحاسة ولغة الصحافة تستهدف فئات اجتماعية وتعليمية واقتصادية معينة وتتوجه إلى حاسة البصر فيجب أن تكون ملائمة أيضا.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الجاذبية

ويقصد بها أن تكون الكلمة قادرة على الحكي والشرح والوصف بطريقة حية ومسلية ومشوقة فلا وجود لجمهور يتوق إلى الاستماع أو المشاهدة أو القراءة لمضمون جاف خال من عوامل الجاذبية والتشويق.

٤٠٠٢م

الاختصار

وتتبع هذه الخصيصة من طبيعة الوسيلة المحدودة من ناحية وطبيعة الجمهور غير القادر على الاستمرار في المتابعة طويلا من ناحية أخرى، فمهما كان حجم الصحيفة كبيرا فإنها محدودة في صفحاتها والمطلوب كتابته أكبر من عدد ورقاتها، ومهما كان وقت البرنامج كبيرا فالموضوعات أكبر منه ولذلك فلا بد من الاختصار ولا بد أن تكون اللغة قادرة على الاختصار والإيجاز ومساعدة عليه.

المرونة

ويقصد بها أن تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة ودون تعسف، ويقصد بها أن تكون متعددة المستويات بحيث تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضية.

الاتساع

ويُقصد به أن يكون عدد المفردات كبيرا بحيث تلبّي الاحتياجات المختلفة واللغة الإعلامية متسعة وتتّسع بشكل يومي وقد يكون الاتصال مع الثقافات الخارجية وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللغة الإعلامية واتساعها.

القابلية للتطور

وهي سمة ملازمة للغة الإعلامية فلغة الإذاعة في الثلاثينيات غير مثيلتها في الخمسينيات والستينيات وهذه بدورها تختلف عن مثيلتها في السبعينيات وحتى التسعينيات، ولغة وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة مختلفة عما سبقها، صحيح أن بها عناصر ضعف ولكنّها أصبحت أكثر قدرة على التعبير وأكثر قدرة على الجذب.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

لغة الإذاعة

ظهرت الإذاعة وهي عودة إلى الحضارة السمعية التي عرفها العرب قبل التدوين فاستقطبت جماهير غفيرة من المستمعين، واتبّعت الإذاعة الصحافة في لغتها وقدمت مستويات مختلفة من الأداء اللغوي تتراوح بين الفصحى والبرامج الثقافية والعامة في البرامج الترفيهية مرورا باللغة الوسطى، أو لغة الصحافة التي تؤدى بها الأخبار والتعليقات والمقابلات والحوارات، وإن كانت في بدايتها ملتزمة بالفصحى فضلًا عمّا استعملته من تغييرات واصطلاحات استلزمتها المرحلة الجديدة.

واستطاعت الإذاعة أن تشكل حولها مجموعة متجانسة من المستمعين باستخدامها خطابا لغويا يفهمه الناس جميعا فكان تأثيره اللغوي كبيرا، إلا أنها لم تستمر في ذلك، فقدمت إذاعات الدول العربية بعض موادها الإذاعية باللهجة العامية المحلية التي لا يفهمها الجمهور العربي في البلاد الأخرى، وزاد الأمر خطورة عند ظهور محطات الإذاعة الخاصة التي اتخذت اللهجات العامية لغة لها ووسيلة تواصل مع جمهور محدد من المستمعين لغايات ظاهرة ومستترة.

١٠٠٣ م

لغة الإذاعة ومستوياتها

إن لغة الإذاعة هي لغة مباشرة تصل إلى الهدف دون استخدام الإيحاءات الجمالية والفنية للألفاظ، وهي مصوغة في قالب يراعي القواعد اللغوية والحرص على خصائص أسلوبية يتطلبها الموقف الإعلامي كالبساطة والإيجاز والوضوح والسلاسة، حتى تصل إلى الأذن في وضوح يساعد على الفهم والمشاركة في تتبع المضمون.

سمات لغة الإذاعة:

١/ البعد عن التقديم والتأخير في تركيب الجمل.

٢/ الابتعاد عن الفصل بين الأمور المتلازمة.

٣/ عن التطويل في الجمل والتراكيب، وقد يظن المذيع أن ذلك لا يؤثر في فهم الآخرين.

٤/ لا بد من أن تتسم العبارات والجمل بالقصر والوضوح.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٥/ الابتعاد عن الإيجاز المخل والتطويل الممل.

٦/ البعد عن الحشو والألفاظ الغريبة.

٧/ ضرورة استعمال الألفاظ المتداولة والشائعة من لغة الحياة في المحادثة والصحافة والمجلات والكتب المعاصرة والتراكيب السلسة من لغة التراث.

٨/ الواقعية والموضوعية والبعد عن المزايدات والإشاعات ولغة الخيال.

لغة التلفاز

جاء التلفاز مكملًا لمهمة الإذاعة الإعلامية وسار في مسارها اللغوي لكنه سرعان ما طغى على وسائل الإعلام السابقة، وغدا التلفاز مصدر ثقافة لكثير من الناس ومنها الثقافة اللغوية التي هبطت إلى مستوى ضعيف بل إلى العامية الخالصة في بعض محطات التلفاز الخاصة والمتخصصة في نشاطها، وفي كثير من المواد الإعلامية للمحطات التلفزيونية الرسمية أيضا.

نقلت وسائل الإعلام أزمة اللغة العربية من دوائرها الثقافية والتعليمية إلى العلن وزادت في تعقيدها بدلًا من حلها كما كان متوقعا من قبل.

اللغة العربية وتطور وسائل الإعلام

لقد أفضى بنا التقدم الحاصل في مجال الاتصال، إلى تحصيل نتائج ذات بعدين؛ الأول إيجابي والثاني سلبي.

أما الأول فيتمثل في: نجاعة وسائل الإعلام، وقدرتها على إيصال الخبر بسرعة، الشيء الذي يجعل المتلقي أكثر اندماجا وعلما بما يحيط بمجتمعه، بل ليس في حدود أخبار مجتمعه فحسب، إنما أخبار العالم، والصورة تجعل الخبر واضحا ومستوعبا من قبل جميع فئات المجتمع، بل أكثر من ذلك؛ بعد ما أصبحت بعض الأجهزة كالهواتف الذكية والحواسيب تجمع بين الصوت والصورة، الأمر الذي يزيد من نسبة التفاعل، وتمكّن كل فرد من الاطلاع على كل أنواع الأخبار (الرياضة، السياحة، الثقافة...) فقد تعددت الجرائد الإلكترونية وتنوعت تطبيقات الهواتف الذكية،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner